

فتاوى ابن تيمية | 81 من 782 | موضوع الدعاء | الفوزان | كبار

العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن عشر - 00:00:00

الحمد لله الذي علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي انزل الله عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم وعلى اله واصحابه خير الامم. وبعد - 00:00:20

نمضي في لقاء الاضواء على فتاوى شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله ما زلنا نقتبس من رسالته القيمة الواسطة بين الحق والخلق قد انتهينا فيها الى موضوع الدعاء حيث قال رحمه الله - 00:00:39

والدعاء مشروع ان يدعوا الاعلى للادنى والادنى للاعلى ومراده ما دام الداعي على قيد الحياة. اما بعد الموت فانه لا يطلب من الميت دعاء ولا غيره ولهذا قال فطلب الشفاعة والدعاء من الانبياء كما كان المسلمون يستشفعون بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء. ويطلبون منه - 00:00:57

دعاء بل وكذلك العباس عمه من بعده استسقى عمر والمسلمون بالعباس عمه والناس يطلبون الشفاعة يوم القيامة من الانبياء. محمد صلى الله عليه وسلم سيد الشفعاء وله شفاعات يختص بها - 00:01:21

ومع هذا فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا - 00:01:44

ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك العبد فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة - 00:02:00

وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر لما اراد ان يعتزم وودعه قال له يا اخي لا تنسني من دعائك فالنبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من امته ان يدعوا له - 00:02:17

ولكن ليس ذلك من باب سؤالهم بل امره بذلك لهم كأمره بسائر الطاعات التي يثابون عليها مع انه صلى الله عليه وسلم له مثل اجرهم في كل ما يعملونه فانه قد صح عنه انه قال - 00:02:32

من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقص من اجرهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الوزر مثل اوزار من اتبعه - 00:02:51

من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا وهو داعي الامة وهو داعي الامة الى كل هدى فله فله مثل اجرهم في كل ما اتبعوه فيه وكذلك اذا صلوا عليه فان الله يصلي على احدهم عشرا - 00:03:06

وله مثل اجرهم مع ما يستجيبه الله من دعائهم له فذلك الدعاء قد اعطاهم الله اجرهم عليه وصار ما حصل له من النفع نعمة من الله عليه قد ثبت في الصحيح انه قال ما من رجل يدعوا لاخته بظهر الغيب بدعوة - 00:03:25

الا وكل الله به ملكا كلما دعا لاخته بدعوة قال الملك الموكل به امين ولك مثل ذلك وفي حديث اخر اسرع الدعاء دعوة غائب لغائب الدعاء للغير ينتفع به الداعي - 00:03:46

والمدعو له وان كان الداعي دون المدعو له فدعاء المؤمن لاخيه المؤمن ينتفع به الداعي والمدعو له فمن قال لغيره ادعو لي وقصده انتفاعهما جميعا بذلك كان هو واخوه متعاونين على البر والتقوى - [00:04:04](#)

فهو نبه المسؤول و اشار عليه بما ينفعهما بمنزلة من يأمر غيره ببر وتقوى فيثاب المأمور على فعله والامر ايضا يثاب على يثاب مثل ثوابه الى ان قال رحمه الله والمقصود هنا - [00:04:25](#)

ان من اثبت وسائط بين الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشرك بل هذا دين المشركين عباد الاوثان كانوا يقولون انها تماثيل الانبياء والصالحين وانها وسائل يتقربون بها الى الله - [00:04:44](#)

وهو من الشرك الذي انكره الله على النصارى حيث قال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:05:04](#)

الى ان قال وقد بين الله هذا التوحيد في كتابه وحسن مادة الشرك حتى لا يخاف احد غير الله ولا يرجى سواه ولا يتوكل الا عليه فقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا - [00:05:22](#)

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين اي الشيطان يخوفكم اولياءه الى ان قال رحمه الله ومع علم المؤمن ان الله رب كل شيء ومليكه فانه لا ينكر ما خلقه الله من الاسباب - [00:05:44](#)

كما جعل المطر سببا لانبات النبات قال الله تعالى وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وكما جعل الشمس والقمر سببا لما يخلقه بهما - [00:06:06](#)

وكما جعل الشفاعة والدعاء سببا لما يقضيه بذلك مثل صلاة المسلمين على جنازة الميت فان ذلك من الاسباب التي يرحمه الله بها ويثيب عليها المصلين عليه لكن ينبغي ان يعرف في الاسباب - [00:06:24](#)

ثلاثة امور احدها ان السبب المعين لا يستقل بالمطلوب بل لابد معه من اسباب اخر. ومع هذا فلها موانع فان لم يكمل الله الاسباب ويدفع الموانع لم يحصل المقصود وهو سبحانه ما شاء كان وان لم يشأ الناس - [00:06:43](#)

وما شاء الناس لا يكون الا ان يشاء الله الثاني انه لا يجوز ان يعتقد ان الشيء سبب الا بعلم فمن اثبت شيئا سببا بلا علم او يخالف الشرع كان مبطلا - [00:07:05](#)

مثل ان يظن ان النذر سبب في حصول النعماء ودفع البلاء قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخل - [00:07:22](#)

الثالث ان الاعمال الدينية لا يجوز ان يتخذ منها شيء سببا الا ان تكون مشروعة. فان العبادات مبناه على التوقيف. فلا يجوز لانس ان يشرك بالله فيدعو غيره. وان ظن ان ذلك سبب في حصول بعض اغراضه - [00:07:38](#)

وكذلك لا يعبد الا يعبد الله بالبدع المخالفة للشريعة. وان ظن ذلك سببا. وان ظن ذلك سببا ولمقصوده فان الشياطين قد تعين الانسان على بعض مقاصده اذا اشرك وقد يحصل بالكفر والفسوق والعصيان بعض اغراض الانسان - [00:07:58](#)

فلا يحل له ذلك اذ المفسدة الحاصلة بذلك اعظم من المصلحة الحاصلة به اذ الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها فما امر الله به فمصلحته راجحة - [00:08:19](#)

وما نهى الله عنهما فمفسدته راجحة ثم قال رحمه الله ردا على من قال ان الله يسمع الدعاء بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال ان اراد بذلك ان الايمان بمحمد وطاعته والصلاة والسلام عليه وسيلة للعبد في قبول دعائه وثواب دعائه فهو صادق. وان اراد ان - [00:08:39](#)

ان الله لا يجيب الدعاء حتى يرفعه الى مخلوق. او يقسم عليه وان اراد ان الله لا يجيب الدعاء حتى يرفعه اليه مخلوق او يقسم عليه بمخلوق. او ان نفس الانبياء بدون الايمان بهم وطاعتهم وبدون - [00:09:02](#)

وسيلة لاجابة الدعاء فقد كذب في ذلك. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه والى الحلقة قادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:22](#)